مشركي العرب والمرتدين فنساؤهم وصبيانهم يسترقون وقيل في معنى الاية من دخل
الاسلام بالسيف ولا يقولوا انه مكره ويعني كان في الابتداء مكروها
وقد صار قلبه طايعا بعد كراهته فلم يبق مكروها واعلم ان حرمة الاكراه على
الاسلام في اهل الذمة باقية الى نزول عيسى عليه السلام فاذا نزل الى الارض
يضع الجزية ولا يقبل من الكفار الا الاسلام او السيف كما ورد في الحديث هكذا فلا
يبقى في الارض في ذلك الزمان الا مسلم ولو اسلم الكافر بالاكراه فاسلامه صحيح فلو
ارتد بعده لا يقتل في هذه الصورة لان في الاسلام بالاكراه شبهة والحدود تدرئ
بالشبهة العصمة لله تعالى **باب في ابطال الصدقة بالمن والاذى** ومن
المفهيات المنة والاذى وهما يبطلان ثواب الصدقة قال الله تعالى
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى تعلقت المعتزلة بظاهر هذه الاية ان
الكبيرة تبطل الطاعات ويحل صاحبها في النار وهي حجة عليهم لانهم فان الله تعالى
خاطبهم بيا ايها الذين امنوا فبقي اسم الايمان واخبر ان الحسنات يذهبن السيئات
واما هذه الاية فهي بيان ان الصدقة اذا كان معها من او اذى لم تكن صدقة
حقيقة وان نوى صدقة فان الصدقة يبتغى بها وجه الله وهذا كقول النبي عليه
السلام لا يقبل الله تعالى صلوة بغير طهور ولا صدقة عن غلول ليس المراد منه انها
بغير طهور صلوة ومن الغلول صدقة لم يقبل بل ذلك ليس بصلوة ولا صدقة و
اعلم ان المن من الكبائر ففي مسلم انه احد الثلثة الذين لا يكلمهم الله تعالى يوم
القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فقال ابوذر وهم خابوا
وخسروا منهم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف
الكاذب رواه مسلم وابو داود والترمذي وغيرهم المسبل هو الذي يطول
ثوبه ويرسله الى الارض كانه يفعل ذلك بتجبر او اختيالا **فصل واختلفوا**
في حقيقة المن والاذى فقيل المن ان يذكرها والاذى ان يظهرها قال سفيان رحمه
من من هذه صدقته فقيل كيف المن قال ان يذكره ويحدث به عند

من لا يجب وقوفه عليه وقيل المن ان يستخدمه بالعطاء والاذى ان يعيره بالفقر
وقيل المن ان يتكبر عليه لاجل عطايه والاذى ان يفتخر او يوبخه بالمسئلة و
قيل المن والاذى هو ان يقول قد اعطيتك واعطيت فما شكرت قال الغزالي
في الاحياء وعندي ان للمنة اصلا ومغرسا وهو من احوال القلب وصفاته
ثم يتفرع عليه اما الظاهرة على اللسان والجوارح واصله ان يرى الانسان
نفسه محسنا اليه ومنعما عليه وحقه ان يرى الفقير محسنا الى نفسه بقبول
حق الله منه الذي هو طهارة وبخاته من النار وانه لو لم يقبله لبقي مرتهنا به
فحقه ان يثقل منة من الفقير اذا حصلت كفة تايبة عن الله تعالى في قبض
حق الله تعالى قال عليه السلام ان الصدقة تقع بيد الله قبل ان تقع بيد السايل
فليتحقق انه مسلم الى الله تعالى حقه والفقير اخذ من الله تعالى حقه بعد
ضرورة مسلما الى الله تعالى ومما عرفت المعاني التي ذكرناها لم يرى نفسه
محسنا الا لنفسه فانه لا يخلو اما ان يعطي ماله اظهارا لحب الله تعالى
او تطهيرا لنفسه عن رذيلة البخل او شكرا لله تعالى على نعمته المال طلبا
للمزيد فكيف ما كان فلا معاملة بينه وبين الفقير حتى يرى نفسه محسنا اليه
ومهما جهل بان يرى نفسه محسنا اليه تفرع على ظاهره ما ذكر في معنى المن وهو
التحدث به واظهاره وطلب المكافاة منه بالشكر والدعاء والخدمة والتوقير
والقيام بالحقوق والتقديم في المجالس والمبايعة في الامور فهذه الامور كلها
ثمرات المنة في الباطن واما في الاذى فظاهره التوبيخ والتعيير وتخشين
الكلام وتعطيب الوجه وهتك الستر وفوق الاستحقاق وباطنه وهو
منبعه امران احدهما كراهية لرفع اليد عن المال وشدة ذلك على نفسه
فان ذلك مضيق على الخلق لاعماله والثاني برفيته انه خير من الفقير وان الفقير
يسيء حاجته احسن وبته منه وكلاهما منشاء الجهل اما كراهية تسليم المال فهو
حمق لان من كره بذل درهم يساوي القاهو يتدريد الحمق ومعلوم ان تمهيد المال للطلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)